الحدث السياسي

٣٣

الاثنين ٩ ربيع الاول ١٤٢٦هـ الموافق ١٨ ابريل ٢٠٠٥م السنة السابعة والأربعون العدد ١٤١١٤

MONDAY , RABI'I' ,9 ,1426 H. APRIL, 18, 2005 G. No. 14114

مسؤولون برلمانيون اوروبيون لـ "عكاظ":

المملكة غيرت الصورة النمطية للعرب .. وأوروبا تحترم تجربتها وتسعى لشراكتها

عهود مكرم (برلين)

اعتبرت الاوساط الاوروبية الرسمية ان كلمة سمو ولي العهد الامير عبدالله بن عبدالعزيز في ختام زيارته لفرنسا وكذلك ما جاء في البيان الختامي وما تضمنته كلمات الرئيس الفرنسي جاك شيراك اسست لعهد جديد في العلاقات السعودية الاوروبية بل والعلاقات العربية الاوروبية بصفة عامة وقالت هذه المصادر التي تعبر عن عدة مؤسسات اوروبية رسمية ونيابية ان كلمة الامير عبدالله حددت وبوضوح سياسة المملكة تجاة اوروبا والداخل السعودي ايضاً حيث اكد سموه على ضرورة استمرار الحوار المتبادل وحرص حكومة خادم الحرمين الشريفين على مواصلة الحوار الوطني والمضي قدما في مسيرة التنمية بنواحيها المختلفة في حين جاءت كلمة شيراك معبرة عن الموقف الاوروبي وما يجب ان تكون عليه العلاقات المستقبلية عن الموقف الاوروبي وما يجب ان تكون عليه العلاقات المستقبلية بين الاتحاد الاوروبي والمملكة والبلدان العربية.

وفى الوقت الذى تم فيه تقييم الزيارة بأنها مؤشر لخطوات لاحقة كانت المتابعة الاوروبية لها دليل قاطع على أهمية الجولة الخارجية للأمير عبد الله بن عبد العزيز الى باريس ثم واشنطن من منطلق الحرص الاوروبي على العلاقات الاستراتيجية مع الدول العربية ورغبة أوروبية فى تطوير محور برشلونة - المتوسطي «وبرشلونة- الخليج العربي» مع دور سعودي محوري تتوقع له الاوساط الاوروبية تأثيرا كبيرا على ساحة العلاقات الثنائية فى ظل سياسة اقتصادية حكيمة رأت المصادر أنها مهدت الطريق أمام الاستثمار الخارجي داخل المملكة كما أعطت صورة صادقة للسياسة النفطية السعودية التى أوضح من خلالها مصدر مطلع لـ«عكاظ»: أن هذه السياسة تقوم بدعم وتثبيت سعر البترول فى وقت نرى فيه زيادة احتياجات من الاسواق العالمية من الطاقة ومحاولات وضع لحد لذبذبة الاسعار كنتيجة حتمية للأوضاع السياسة فى الشرق الاوسط لا سيما فيما يخص العراق».واذا كان الاقتصاد يلعب دورا هاما فى علاقات الدول مع المملكة فان عمليات الاصلاح داخل المملكة والحوار الوطني والانتخابات البلدية التى أجريت لأول مرة فى المملكة كان لها رد فعل لدى الاوساط البرلمانية الاوروبية حيث أشار مسؤول كبير فى البوندستاج (البرلمان الالماني) لـ«عكاظ» أن ما نشهده فى المملكة هى بادرة سياسية لها وزنها ونقدرها ونسعى لتبادل الاراء والخبرة مع الجانب السعودي ..وعلى المستوى الدولى أعطت الزيارة بادرة لمواقف عربية فيما يتعلق بالاوضاع فى منطقة الشرق الاوسط والصراع العربي الاسرائيلي حيث سجلت المصادر مواقف تحترم الآخر وتسعى الى تحقيق الشرعية الدولية دون المساس بدول أخرى من منطلق أن المستقبل للسلام ولا لأى شيء آخر الا السلام والسلام أولا ... واذا دل ذلك على شيء فانما يدل على أن الصورة النمطية التى حاول الغرب دائما التعامل بها باتت فى خبر كان وأنه اليوم ينبغى على الغرب أن يتعامل مع الجانب العربي من منطلق الشراكة الاستراتيجية التى كما أوضحها مصدر أوروبي كبير لـ«عكاظ» أنها تعكس توجها سياسيا أوروبيا باتجاه الدول العربية ومن أجل التعاون للتوصل الى سلام عادل وشامل فى المنطقة مبني على حقوق الشرعية الدولية وعلى مبدأ الارض مقابل السلام.ومن هنا لم يكن من المستغرب أن تتداول الاوساط الفرنسية مبادرة ولى العهد للسلام والتى أقرتها قمة بيروت فى ٢٠٠٢ لأنها وكما علمت «عكاظ »من مصادرها الاوروبية خطوة تتوافق مع خارطة الطريق ومع مستقبل المنطقة فى حالة التزام اسرائيل ببنود السلام.

أما على الصعيد السوري اللبناني فقد كان أكثر وضوحا التطلع الاوروبي لمعرفة الموقف السعودي بالمشاركة مع باريس التى يعتبرها الاوروبيون من أكثر دول الاتحاد قربا من الشأن اللبناني والسوري.. غير أن المواقف المشتركة فى هذا الصدد والاصرار السعودي والفرنسي وتصريحات سمو ولي العهد الأمير عبد الله على حل أزمة لبنان وتشكيل حكومة لبنانية وطنية هو توجه ينصب فى اطار المطالب الاوروبية والمتعلقة بتنفيذ قرار ١٥٥٩ لمجلس الامن.هذا فى الوقت الذى رأت فيه المصادر الاوروبية أن الزيارة السعودية ركزت أيضا على الاوضاع فى العراق حيث كان من الواضح أن باريس والرياض وجهان لعملة واحدة تسعى للحفاظ على أمن واستقرار ووحدة الاراضي العراقية.

هذا وكانت «عكاظ» قد علمت من مصادرها أن الزيارة الى فرنسا وضعت النقاط على الحروف لما يجب أن تكون عليه العلاقات المستقبلية مع الدول العربية والمملكة العربية السعودية بشكل خاص كما أن الزيارة الى واشنطن ستكون مؤشرا يتفهم من خلاله الجانب الأمريكي لمواقف «الاوروبي» فيما يخص العلاقات الاوروبية العربية من منطلق أن محور السلام فى الشرق الاوسط هو أوروبا والعالم العربي وأن التوافق بين الجانبين من شأنه انعاش العلاقات الامريكية العربية والعلاقات الامريكية الاوروبية من جانب آخر .